وزارة التعليم العالي والبحث والعلمي

جامعة القادسية /كلية التربية

قسم علوم القران والتربية الاسلامية

التواضع بين القرآن الكريم والسنة النبوية

بحث تقدمت به الطالبة **منال جفات ديوان ناصر** قسم علوم القران والتربية الاسلامية في كلية التربية/جامعة القادسية

وهو من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في علوم القران والتربية الاسلامية

إشراف

م.م. احمد جياد شروم

٢٠١٩م ١٤٤٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا

رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾

صدق الله العلي العظيم

(الاسراء/٣٧)

الإهداء

اهدي جهدي المتواضع الى سيد الكائنات وسيد البشرية

مُحيي الإنسانية الى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)

والى شمعة حياتي أُمي وأبي .

الباحثة

منال جفات

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين، احمد الله حمد الشاكرين على نعمة التي لا يحصى عددها احد، ومنها ما وفقني واعانني على انجاز هذا البحث فله الحمد اولاً واخيراً.

اتقدم بفائق شكري وتقديري الخالص الى استاذي (احمد جياد) المشرف على بحثي، والذي كان له كبير الاثر في مساعدتي وتوجيهي، ولما احاطني به من رعاية علمية، فقد تابع خطواتي في اعداد هذا البحث من اوله، وقرأ فصوله اكثر من مره، فلم يبخل علي باي معلومة او اي مساعدة ممكنه بما في ذلك تقديم المراجع العلمية، فكان بحق مثالاً رائعاً للإشراف ومنهلاً زاخراً بالمعلومات العلمية المفيدة التي انارت لي طريق البحث وذللت صعابه فجزاه الله عني خير الجزاء.

وكذلك لا انسى شكر الاستاذ الغالي الذي كان عوناً لي ولم يبخل في مساعدتي دكتور (جواد الورد).

أسأل الله العلي القدير ان يجزي الجميع عني خير الجزاء واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

منال

ثبت المحتويات

الموضوع	الصفحة
الايه القرآنية	أ
الإهداء	ب
شُكر وعرفان	ج
ثبت المحتويات	د
المقدمة	١
المبحث الاول: التواضع بين القرآن الكريم والسنة	٢
أولاً: التواضع في اللغة	٤-٢
ثانياً: التواضع في الاصطلاح	٦-٥
المبحث الثاني	٧
اولاً: آيات التواضع في القرآن الكريم	٧
ثانياً: تفسير الآيات التي وردت فيها لفظة التواضع	١٨-٨
المبحث الثالث	١٩
الاحاديث التي وردت فيها لفظة التواضع وشرحها	٢٤-١٩
الخاتمة	٢٥
قائمة المصادر والمراجع	٢٩-٢٦

المقدمة

الحمد لله الذي لولاه ما جرى فلم ولا تكلم لسان والصلاة والسلام على سيدنا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) كان افصح الناس لساناً واوضحهم بياناً.

أما بعد...

إنهُ من دواعي سروري أن أتيحت لي هذه الفرصة العظيمة لأكتب في هذا الموضوع الهام الذي يشغل بالنا جميعاً لما له من أثر كبير في حياة الفرد والمجتمع وهو التواضع بين القرآن والسنة وسبب اختياري لهذا الموضوع هو توضيح معنى التواضع في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والترابط بينهما، فضلاً عن ذلك فقد فمن بتقسيم الموضوع الى ثلاثة مباحث، فقد تناولت في المبحث الاول: معنى التواضع في اللغة والاصطلاح، وتناولت في المبحث الثاني: آيات التواضع في القرآن الكريم وقمت بعرض مفردة التواضع على المفسرين لبيان أرائهم فيها أما المبحث الثالث: فقد تناولت فيه الأحاديث التي وردت فيها مفردة التواضع وبشرح هذه الأحاديث في كتب شروحات الأحاديث فضلاً عن ذلك فقد تناولت في بحثي مصادر عديدة، أشهرها كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي وكتاب تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري وكتاب معجم مقاييس اللغة لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا.

وقد واجهتني أثناء عملية البحث صعوبات فيها ضيق الوقت وبعض الظروف التي تواجهنا في حياتنا اليومية.

وفي الختام أتقدم بأسمى آيات الشكر والأمتنان الى م.م. أحمد جياد شروم

المبحث الاول

التواضع بين القرآن الكريم والسنة النبوية

اولاً: التواضع في اللغة

ذكرت لفظة التواضع عند الكثير من اللغويين وتصدوا لها بأساليب نحوية وبلاغية.

فقد ذكر الخليل الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) (الوضاعة الضعة نقول: وضع (يوضع) وضاعة والوضيعة نحو وضائع كسرى، كان ينقل قوماً من بلادهم ويسكنهم ارضاً اخرى حتى يصيروا بها وضيعه ابداً، والوضيعة ايضاً: قوم من الجند يجعل اسماؤهم في كورة لا يغزون منها.

والضيعة: ما تضعه من راس مالك والخياط يوضع القطن على الثوب توضيعاً في هذا الذي قال؟

وتقول: في كلامهُ توضيع اذا كان فيه تانيث كلام النساء، والوضع مصدر قولك: وضع يضع والدابة تضع السير وضعاً (وهو يسير دون) تقول: هي حسنة الموضوع واوضعها راكبها. قال الله عز وجل ﴿ وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ ﴾[١].

والمواضعة: ان تواضع اخاك امراً متناظره فيه وفلان وضعة دخولة مني كذا فاتضع والتواضع: التذلل[٢].

وذكر الازهري (ت ٣٧٠هـ) (عن شمر عن ابي زيد: وضعت الناقة وهو نحو الرقصان، واوضعتها انا وقال: ابن شميل وضع السعير اذا عدا، واوضعته انا: اذا حملته عليه. وقال الليث: الدابه تضع السير وضعاً. قال ويقال وضع الرجل: اذا عدا يضع وضعاً.

١- التوبة/ ٤٧.

٢- العين: الخليل بن احمد الفراهيدي، ٣/١٩٦٠-١٩٦١.

وقال ابو سعيد: الوضيعة الحطيطة، وقد استوضع منه اذا استحط قال الوضائع: ما ياخذه السلطان من الخراج والعشور والوضع: ان يوضع التمر قبل ان يجف، فيوضع في الجريب[١].

وذكر احمد بن فارس(ت ٣٩٥هـ) في كتابة معجم مقاييس اللغة :(ان الواو والضاد والعين: اصل واحد على الخفض (للشيء) وحطه ووضعته بالأرض وضعاً، ووضعت المرأة ولدها: و وضع في تجارتة يوضع: خسر والوضائع: قوم ينقلون من ارض الى ارض يسكنون بها، الوضيع: الرجل الدني والدابة تضع في سيرها وضعاً، وهو سير سهل يخالف المرفوع)[٢].

اما ابن منظور (ت ٧١١هـ) فقد اشار الى ان (الوضع: ضد الرفع، وضعه يضعه وضعاً وموضوعاً، وانشد ثعلب بيتين فيهما: موضوع جودك ومرفوعه، عنى الموضوع ما اضمره ولم يتكلم به والمرفوع ما اضهره وتكلم به والمواضع: معروفة، واحدها موضع، واسم المكان الموضوع والموضع، بالفتح الاخير نادر لأنه ليس في الكلام مفعل مما فاؤه واو اسماً لا مصدر الا هذا، فأما موهب وموزق فللعلمية، واما ادخلوا مَوَحَد موحد ففتحوه إذ كان اسماً موضوعاً ليس بمصدر ولا مكان، وإنما هو معدول عن واحد كما أن عمر معدول عن عامر، هذا كله قول سيبويه وقوله تعالى ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ ﴾[٣].

١- تهذيب اللغة، ابي منصور محمد بن احمد الازهري مج٤/ ٣٩٠٥-٣٩٠٨.

٢- معجم مقاييس اللغة، ابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا، مج٦/ ١١٧-١١٨.

٣- النور/ ٦٠.

قال الزجاج: قال ابن مسعود معناه ان يضعن الملحفة والرداء. وفي الحديث: ينزل عيسى بن مريم فيضع الجزية اي يحمل الناس على دين الأسلام فلا يبقى ذمي تجري عليه الجزية وقيل: اراد بهِ لا يبقى فقير محتاج لاستغناء الناس بكثرة الاموال فتوضع الجزية وتسقط لأنها انما شرعت لتزيد في مصالح المسلمين وتقوية لهم، فاذا لم يبقى محتاج لم تؤخذ قلت: هذا فيه نظر، فان الفرائض لا تعلل، ويطرد على ما قاله الزكاة ايضاً، وفي هذا جراة على وضع الفرائض والتعبدات[1].

وذكر جميل صليبا في كتابه المعجم الفلسفي الوضع:

١-وضع الشيء في المكان انبته فيه ووضع الشيء اختلقه ووضع العلم اهتدى الى أُصوله واولياته.

٢-والوضع كون الشيء وبحيث يمكن ان يشار إليه إشارة حسية.

٣-والوضع ايضاً تعيين الشيء للدلاله على شيء، والشيء الاول هو الموضوع، لفظاً كان او اشارة او هيئة، والشيء والثاني هو المعنى الموضوع له.

٤-والوضع مقولة من مقولات ارسطو، وهو كون الجسم بحيث تكون لأجزائهِ بعضها الى بعض نسبة في الانحراف والموازاة بالقياس الى الجهات واجزاء المكان، ان كان في مكان مثل القيام والقعود، وقيل: الوضع (هيئة عارضة للشيء بسبب نتبين: نسبة اجزائهِ بعضها الى بعض، ونسبة اجزائهِ الى الامور الخارجية عنه كالقيام والقعود، فان كلا منهما هيئة عارضة للشخص بسبب نسبة أعضائه بعضها الى بعض والى الامور الخارجية عنه .

١- لسان العرب: جمال الدين ابي الفضل محمد ابن مكرم ابن منظور الانصاري، ١٥/٣٢٥-٣٢٩.

٥-والوضع اما طبيعي، وهو ترتيب اجزاء الشيء كما هي عليه في الطبيعة، واما غير طبيعي وهو ترتيب اجزاء الشيء ترتيباً طارئاً بالاتفاق (المصادفة) او القسر او الارادة.[١].

ثانياً: التواضع في الاصطلاح

وردت لفظة التواضع في كثير من كتب الاصطلاح فاوردها الشيخ الامام عبد الرؤوف بن المناوي(ت ٩٥٢هـ) التواضع: تحفير النفس واهانتها بالنسبة الى عظمة الله وقبول الحق بحسن الخلق. وقيل ترك الوصول والتبرؤ من القوة والحول.

وقيل محافظة الامر ومجانبة الوزر وقيل رؤية التقصير في عين التوقير. وقال التونسي تذلل القلوب لعلام الغيوب بالتسليم لمجارى احكام الحق[٢].

وقد ذكر التهانوي(ت ١١٥٨هـ) (التواضع عند الفقهاء هو الوضيعة وعند السالكين هو الافتقار بالقلة وتحمل اثقال اهل الملة وقال اهل الاشارات والتواضع تصغير النفس جد مع معرفتها وتعظيم النفس بحرمة التوحيد قال (عليه الصلاة والسلام) ما بعث الله نبياً الا كان متواضعاً قيل غاية التواضع ان تخرج من البيت فلا رأيت احدا من الناس الا رأيت انه خير منك كذا في خلاصة السلوك)[٣].

١- المعجم الفلسفي: جميل صلبيا، ٥٧٦/٢.

٢- التوفيق على مهمات التعريف، الشيخ الامام عبد الرؤوف بن المناوي، ١١١.

٣- كشاف اصطلاحات الفنون محمد اعلى من علي التهانوي، مج١٢٨٨/٣.

وقد ذهب الدكتور جميل صليبا ان معنى التواضع:(التواضع في اللغة هو التذلل والتخشع، وهو نقيض العجب والافتخار لان العجب ظن كاذب بالنفس في استحقاق مرتبة لا تستحقها التواضع نقيض ذلك لأنه يوجب صاحبة ان يعرف العيوب والنقصانات التي تعتور نفسهُ، وان يعلم ان الفضل مقسوم بين الشر، وليس يكمل الواحد منهم الا بفضائل غيرة، اما الافتخار فهو المباهاة بالأنبياء الخارجية عنا، ومن باهى بما هو خارج عنه فقد باهى بما لا يملكه.

والتواضع الكاذب هو التظاهر بالتواضع تملقاً للفوز بمديح الناس والمتواضع الحقيقي هو الرجل الذي يعرف حدوده فلا يرعى بما ليس فيه، ولا يعجب بنفسه، ولا يفتخر بما يملكه، ولا يتكبر ولا يكلم الناس الا في دماثة ولطف)[١].

بعد الانتهاء من التواضع في اللغة والاصطلاح شرعت بعد ذلك الى ذكر انواع للتواضع اوردها الامام الحافظ ابي حاتم محمد بن حبان البستي (ت٣٢٤هـ) في كتابة روضة العقلاء ونزهة الفضلاء.

(قال ابو حاتم الواجب على العاقل لزوم التواضع ومجانية التكبر ولو لم يكن في التواضع خصلة تحمد الا ان المرء كلما كثر تواضعه ازداد بذلك رفعه لكان الواجب عليه ان لا يتزياً بغيره.

والتواضع تواضعان: احدهما محمود، والاخر مذموم

التواضع المحمود: ترك التطاول على عباد الله والازراء بهم.

والتواضع المذموم: هو تواضع المرء لدى الدنيا رغبةً في دنياه.

فالعاقل يلزم مفارقة التواضع المذموم على الاحوال كلها، ولا يفارق التواضع المحمود على الجهات كلها).[٢].

١- المعجم الفلسفي، ٣٥٩/١.

٢- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء: للإمام الحافظ ابي حاتم محمد بن حبان البستي، ٥٩-٦١.

المبحث الثاني

آيات التواضع في القرآن الكريم

أولاً: آيات التواضع في القران الكريم

من خلال النظر في القران الكريم وآياته الكريمات، وبعد النظر في المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم لم اجد ورود لفظ (التواضع)، ولكن هذا الامر لا يلغي انَّ هناك مجموعة من الآيات ذات الدلالة لمعنى التواضع كقولهِ تعالى

١- ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾[١].

٢- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ﴾[٢].

٣- ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٣]

٤- ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾[٤].

٥- ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[٥].

٦- ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾[٦].

٧- ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[٧]

١- الفرقان/٦٣.
٢- المائدة/٥٤.
٣- الحجر/ ٨٨.
٤- الاسراء/ ٣٧.
٥- الشعراء/ ٢١٥.
٦- لقمان/ ١٨.
٧- القصص/٨٣.

ثانياً: تفسير الآيات التي وردت فيها لفظة التواضع

قال تعالى ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾[1].

جاء في تفسير البحر المحيط لابي حيان الاندلسي الغرناطي (ت ٧٤٥هـ) هذه صفات المؤمنين الذين يمشون بسكينة ووقار من غير جبرية ولا استكبار و(هونا) اي باللين ورفق اي يمشون هينين بسكينة وحسن سمت لا يضربون بإقدامهم ولا يخففون بنعالهم اشراً وبطراً وهذا منه دلالات التواضع وحسن السيرة[2].

وبين امام المحققين وقدوة المدققين القاضي ناصر الدين الشيرازي البيضاوي (ت ٧٩١هـ) في كتابه تفسير البيضاوي المسمى انوار التنزيل واسرار التأويل، (ان معنى قوله تعالى ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ ﴾ عباد الرحمن مبتدأ خبره اولئك يجزون الغرفة او ﴿ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ ﴾، واضافتهم الى الرحمن للتخصيص والتفضيل او لانهم الراسخون في عبادته (هونا) هينين او مشياً هيناً مصدر وصف به والمعنى انهم يمشون بسكينة وتواضع)[3].

١- الفرقان/٦٣.

٢- ينظر: تفسير البحر المحيط ابي حيان الاندلسي الغرناطي/٦/٦٢٠-٦٢١.

٣- تفسير البيضاوي: القاضي ناصر الدين ابي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، مج٢، ١٤٦.

وتبعه الشيرازي الشافعي (ت ٩٠٥هـ) في كتابة جامع البيان في تفسير القران ان تفسير قوله تعالى ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ (اي هينين او مشياً هيناً بسكينة ووقار من غير جبرية واستكبار ولا مشي المرضى فانه مكروه وهو مبتدأ خبره الذين يمشون)[١].

من خلال تتبعي لعدة تفاسير ومنها تفسير البيضاوي وتفسير المحيط وتفسير جامع البيان وجدت ان معنى قوله تعالى (وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً...) ان عباد الله المتواضعين يمشون بسكينة ووقار من غير تكبر ولا جبرية ومن صفاتهم انهم متواضعين يمشون هوناً اي باللين ورفق وعدم التكبر على الاخرين.

١- جامع البيان في تفسير القران: محمد بن عبد الرحمن محمد عبد الله الايجي الشيرازي الشافعي، ١٦٦/٣.

قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ﴾[1].

جاء في الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل للامام الزمخشري (ت ٥٨١هـ) ان معنى قوله تعالى (اذلة على المؤمنين اعزةٍ على الكافرين)

(اذلة) جمع ذليل واما ذلول فجمعه ذلل، ومن زعم انه من الذل الذي هو نقيض الصعوبة، فقد غبي عنه ان ذلولاً لا يجمع على اذلة فقد قلت اذلة للمؤمنين اعزةٍ على الكافرين؟ قلت: فيه وجهان احدهما ان يضمن الذل معنى الحنو والعطف كانه قيل: عاطفين عليهم على وجه التذلل والتواضع، والثاني: انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم)[2].

وكذلك جاء في التفسير الكبير للامام الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ) ان تفسير قوله تعالى (اذلة على المؤمنين اعزةٍ على الكافرين) وهو كقولة ﴿ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾[3]،

١- المائدة/ ٥٤.

٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل للامام ابي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، ٦٣٥/١.

٣- الفتح/ ٢٩.

تبع الفخر الرازي الامام الزمخشري وقال ان (اذلة) جمع ذليل...الخ وليس المراد بكونهم اذلة هو انهم مهانون، بل المراد المبالغة في وصفهم بالرفق ولين الجانب فان من كان ذليلاً عند انسان فانه البتة لا يظهر شيئاً من التكبر والترفع بل لا يظهر الا الرفق واللين فكذا ههنا فقوله (اعزةٍ على الكافرين) اي يظهرون الغلظة والترفيع على الكافرين[1].

من خلال اطلاعي على تفسير الكشاف للزمخشري والتفسير الكبير للفخر الرازي تبين لي ان معنى قوله تعالى (اذلة على الكافرين اعزةٍ على المؤمنين) يدل على الحنو والعطف والتواضع والتذليل للمؤمنين وقد اتبع الفخر الرازي الزمخشري في معنى (اذله) اي المراد منه المبالغة في وصفهم بالرفق ولين الجانب والابتعاد عن التكبر والترفيع فهم رحماء مشفقين على المؤمنين من باب التواضع والتودد لهم.

١- التفسير الكبير، الامام الفخر الرازي، مج٤/ ٣٨١.

قال تعالى ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾[1].

جاء في مجمع البيان في تفسير القرآن للشيخ أبي علي الطبرسي إنّ معنى هذه الآية (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة...) (اي بالغ في التواضع والخضوع لهما قولاً وفعلاً، براً بهما وشفقة عليهما، والمراد بالذل هنا اللين والتواضع دون الهوان، من خفض الطائر جناحه اذا ضم فرخه اليه، فكانه سبحانه قال: ضم ابويك الى نفسك كما كانا يفعلان بك وانت صغير، واذا وصفت العرب إنساناً بالسهولة وترك الاباء قالوا: هو خافض الجناح، وقال ابو عد الله (عليه السلام) معناه: لا تملأ عينيك من النظر إليهما الا برأفة ورحمة ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ولا يديك فوق ايديهما، ولا تتقدم قدامهما)[2].

وتبعه في تفسير الميزان السيد الطباطبائي (ت١٤١٢هـ) ان تفسير قوله تعالى ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾ (يشير الى خفض الجناح والتواضع مأخوذ من خفض فرخ الطائر جناحه لينعطف امه لتغذيه، ولذا قيده بالذل فهو دأب افراخ الطيور اذا ارادت الغذاء من امهاتها، فالمعنى واجههما في معاشرتك ومحاورتك مواجهة يلوح منها تواضعك وخضوعك لهما وتذللك قبالهما رحمة بهما)[3].

من خلال تتبعي لعدة تفاسير ومنها مجمع البيان في تفسير القرآن وتفسير الميزان في تفسير قوله تعالى (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة...) لم اجد اختلاف في تفسير هذه الآية والتي يدل معناها على التواضع والخضوع واللين للأبوين والشفقة والرحمة بهما والحنو والعطف عليها كما كانوا يفعلون لنا في الصغر والدعوة للوالدين بالرحمة لانهما سر وجودنا.

١- الاسراء، ٣٧.

٢- مجمع البيان في تفسير القران، ٦/١٨٢-١٨٣.

٣- تفسير الميزان: العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، ١٣/٦٥.

قال تعالى ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[1]

ورد في تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم لابي الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت ٣٧٥هـ) ان معنى قوله تعالى (واخفض جناحك للمؤمنين) (يقول: لين جناحك عليهم اي تواضع للمؤمنين)[2].

وكذلك ورد في تفسير مجمع البيان في تفسير القران للطبرسي (ت٥٤٨هـ) ان معنى قوله تعالى (واخفض جناحك للمؤمنين) (أي ألن لهم جانبك. وارفق بهم عن ابن عباس والعرب تقول فلان خافض الجناح اذا كان وقوراً حليماً واصله ان الطائر اذا ضم فرخة الى نفسه بسط جناحه ثم خفضه فالمعنى تواضع للمؤمنين لكي يتبعك الناس في دينك)[3].

وكذلك تبعه الامام الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ) ان تفسير قوله تعالى (واخفض جناحك للمؤمنين) الخفض: معناه في اللغة نقيض الرفع ومنه قوله تعالى ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾[4] اي انها تخفض اهل المعاصي وترفع اهل الطاعات، فالخفض معناه الوضع، وجناح الانسان يده. قال الليث يد الانسان جناحاه، ومنه قوله ﴿ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ﴾[5]، وخفض الجناح كناية عن اللين والرفق والتواضع، والمقصود انه تعالى لما نهاه عن الالتفات الى اولئك الاغنياء من الكفار امره بالتواضع لفقراء المسلمين[6].

١- الحجر/ ٨٨.

٢- تفسير السمرقندي: لابي الليث نصر بن محمد بن ابراهيم السمرقندي، ٢/٢٢٥.

٣- مجمع البيان في تفسير القرآن للشيخ ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، ٦/٥١٣.

٤- الواقعة/٣.

٥- القصص/ ٣٢.

٦- ينظر: التفسير الكبير، للامام الفخر الرازي، مج٧/ ١٦١-١٦٢.

من خلال تتبعي تفسير السمرقندي وكذلك تفسير مجمع البيان والتفسير الكبير لاحظت ان معنى قوله تعالى (واخفض جناحك للمؤمنين) يدل على لين الجانب والتواضع للمؤمنين حيث امر الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم ان يتواضع ويلين جانبه للمؤمنين لكي يتبعونه في رسالة الاسلام. والتواضع من صفات المؤمن ومعنى اخفض جناحك أي ألن جناحك وابسطه للمؤمنين.

قال تعالى ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[1].

ورد في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) (ان معنى قوله تعالى (واخفض جناحك لمن اتبعك...) معترض بين الجملتين ابتداراً لكرامة المؤمنين قبل الامر بالتبرؤ من الذين لا يؤمنون، وبعد الامر بالإنذار الذي لا يخلو من واقع اليم في النفوس وخفض الجناح: مثل للمعاملة باللين والتواضع. وقد تقدم عند قوله تعالى (واخفض جناحك للمؤمنين) في سورة الحجر، وقوله (وإخفض لهما جناح الذل من الرحمة)، في سورة الاسراء. والجناح للطائر بمنزلة اليدين للدواب، وبالجناحين يكون الطيران، و (من المؤمنين) بيان (لمن اتبعك) فان المراد المتابعة في الدين وهي الايمان والغرض من هذا البيان والتنويه بشأن الإيمان كأنه قيل: واخفض جناحك لهم لأجل ايمانهم)[2].

وتبعه الشيخ الشيرازي في تفسيره الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ان تفسير قوله تعالى (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) ان الله سبحانه وتعالى يوصي رسوله الكريم في دائرة اوسع فيقول له: عليك ان تعامل اتباعك بلطف ومحبة وهذا تعبير جميل رائع كناية عن التواضع المشفوع بالمحبة واللطف، كما ان الطيور تخفض اجنحتها لأفراخها محبة منها لأفراخها وتجعلها تحت اجنحتها لتحافظ عليها من الخطر المحتمل ولتحفظها من التشتت والتفرق فكذلك الامر بالنسبة للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) إذ أمره الله أن يخفض جناحه للمؤمنين الصادقين[3].

١- الشعراء /٢١٥.

٢- تفسير التحرير والتنوير: سماحة الاستاذ الامام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور ، ٢٠٢/١٩-٢٠٣.

٣- ينظر: الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، اية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٣٣٥/١٨.

من خلال اطلاعي لهذه التفاسير تبين لي ان تفسير قوله تعالى ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ يدل على خفض الجناح والتواضع واللين للمؤمنين اذ امر جل شأنه رسول الكريم بخفض جناحه والتواضع واللين للمؤمنين الذين يتبعونه ويدعوهم الى الألفة والمحبة فيما بينهم ليكونوا اخوه في الدين رحماء بينهم متواضعين لان الدين الحنيف يدعوا الى التواضع والعمل بهِ.

قال تعالى ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾[1].

جاء في التبيان في تفسير القرآن لشيخ الطائفة الطوسي (ت٤٦٠هـ) (ان معنى قوله تعالى ولا تصعر خدك للناس معناه لا تعرض بوجهك عن الناس تكبراً ذكره ابن عباس واصل الصعراء يأخذ الابل في اعناقها او رؤوسها حتى يلفت اعناقها فتشبه به الرجل المتكبر على الناس قال ابو علي الفارسي: يجوز ان يكون تصعر وتصاعر بمعنى، كقولهم ضعف وضاءق، قال ابو الحسن (لا تصاعر) لغة اهل الحجاز ولا تصعر لغة بني تميم، والمعنى ولا تكبر ولا تعرض عنهم تكبراً، (ولا تمش في الارض مرحاً) اي مشي مختال متكبر (أن الله لا يحب كل مختال فخور) فالاختيال مشية البطر)[2].

وتبعه الخازن (ت ٧٢٥هـ) في تفسيره المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل (ان تفسير قوله تعالى (ولا تصعر خدك للناس) ان تصعر قرئ تصاعر قال ابن عباس لا تتكبر فتحقر الناس وتعرض عنهم بوجهك اذا كلموك وقيل هو الرجل يكون بينك وبينه محبه فبلقاك فتعرض عنه وقيل هو الذي اذا سلم عليه لوى عنقه تكبراً وقيل معناه لا تحقر الفقراء فليكن الفقير والغني عندك سواء (ولا تمشي في الارض مرحاً) اي خيلاء (ان الله لا يحب كل مختال فخور) في مشيه فخور اي على الناس)[3].

من خلال اطلاعي على عدة تفاسير كتفسير التبيان في تفسير القران وتفسير الخازن اتضح لي ان معنى قوله تعالى﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ يدل على النهي عن التكبر والبطر على الناس والدعوة الى التواضع لأنه من الصفات المحمودة والتخلي عن التكبر لأنه من الصفات المذمومة التي تضر صاحبها وعلى الانسان ان يرى الناس دائماً أفضل منه وليس هو أفضل منهم لأن الناس سواسية.

١- لقمان/ ١٨.

٢- التبيان في تفسير القران، لشيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي: مج٨/٢٨٥.

٣- تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي، ٣/٣٩٩.

قال تعالى ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[1]

جاء معنى تفسير التبيان للطوسي ان معنى قوله تعالى (نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض) انما قبح طلب العلو في الارض لأنه ركون اليها وترك لطلب العلو في الاخرة، ومعاملة لها بخلاف ما اراده الله بها من ان تكون دار ارتحال لا دار مقام فيها)[2].

وجاء في تفسير الميزان ان تفسير قوله تعالى (لا يريدون علوا في الارض) اي تخصصها بهم وارادة العلو هو الاستعلاء والاستكبار على عباد الله وارادة الفساد فيها ابتغاء معاصي الله تعالى فان الله بني شرائعة التي هي تكاليف للانسان على مقتضيات فطرته وخلقته ولا تتقضي فطرته الا ما يوافق النظام الاحسن الجاري في الحياة الانسانية الارضية فكل معصية تقضى الى فساد في الارض بلا واسطه او بواسطه ويقول نزلت هذه الآية في اهل العدل والتواضع من الولاة واصل القدرة من سائر الناس)[3].

من خلال اطلاعي على هذه التفاسير تبين لي ان تفسير قوله تعالى (تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض) أن الله جل شأنه جعل دار الآخرة أي الجنة للمؤمنين الذين لا يريدون علوا في الارض اي الذين لا يتكبرون على الاخرين ويكونون متواضعين في جميع امور دنياهم.

١- القصص/ ٨٣.

٢- التبيان، الطوسي، ١٨٢/٨.

٣- الميزان، للطباطبائي، ٨١/١٦-٨٥.

المبحث الثالث

الأَحاديث التي وردت فيها لفظة التواضع

الأحاديث التي وردت فيها لفظة التواضع

وردت لفظة التواضع في الكثير من كتب الحديث، وقد وردت لفظة التواضع في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف (٦٦مرة)[١]. فقد جاءت لفظة التواضع في كتاب الاصول من الكافي في كتاب الايمان والكفر.

فقد جاء عن معاوية بن عمار، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: ان في السماء ملكين موكلين بالعباد، فمن تواضع لله رفعا، ومن تكبر وضعاه[٢].

وجاء معنى هذا الحديث في شرح اصول الكافي لمولي محمد صالح المازنداراني (ت١٠٨١هـ) (ان المقصود من قوله (صلى الله عليه واله وسلم) (فمن تواضع لله رفعاه) دخل في التواضع لله الامتثال بأوامره ونواهيه آدابه وأخلاقه والخشوع له عند ملاحظة عظمتهِ وإظهار ذل النفس والعجز عند مشاهدة نعمته ولعل المراد برفعها ووضعها الدعاء بالرفع والوضع او اعلام سائر الملائكة بان فلاناً رفع القدر وفلانا وضع القدر، او رفع روح المتواضع ووضع روح المتكبر عند الموت)[٣].

كذلك وردت لفظة التواضع في صحيح مسلم للامام ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ) (حيث ورد عن ابي هريره عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: ما تقحت صفة من مال وما زاد الله عبداً بعفو الا عزا، وما تواضع احد لله الا رفعه الله[٤].

١- المعجم المفهرس، أ.ي. فنسك: ٦/٢٤٩-٢٥٠..

٢- ينظر: الاصول من الكافي: ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني كتاب الايمان والكفر، ٢/١٢٢-١٢٣، وللمزيد ينظر: الاصول من الكافي كتاب الايمان والكفر، ١٢٤.

٣- شرح اصول الكافي: مولى محمد صالح المازنداراني، باب التواضع، ٨/٣٥٥.

٤- ينظر: صحيح مسلم: للامام ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النسيباوي، باب استحباب العفو والتواضع، ١٠٠٢.

جاء معنى هذا الحديث في شرح صحيح مسلم للنووي (ت٦٧٦هـ) (ان معنى قوله (صلى الله عليه وسلم) (ما تَواضَعَ أحد لله إلا رفعهُ الله) فيه وجهان احدهما برفعه في الدنيا ويثبت له بتواضعه في القلوب منزلة ويرفعه الله عند الناس ويجل مكانه والثاني ان المراد ثوابه في الأخرة ورفعه فيها بتواضعه في الدنيا قال العلماء وهذه الأوجه في الالفاظ الثلاثة موجودة في العادة معروفة وقد يكون المراد الوجهين معا في جميعها في الدنيا والاخرة والله اعلم)[١].

وكذلك وردت لفظة التواضع في سنن الترمذي حيث جاء عن (معاذ بن أنس الجهني عن ابيه عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال من ترك اللباس تواضعاً لله وهو يقدر عليه، دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخبره من اي حلل الايمان شاء يلبسها)[٢].

جاء شرح هذا الحديث في كتاب تحفة الاحوذي للأمباركفوري (ت٢٨٢هـ) (قوله من ترك اللباس) أي لبس الثياب الحسنه المترفعة القيمة تواضعاً لله أي لا ليقال إنه متواضع أو زاهد ونحوه والناقد بصير (دعاء الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق) اي يشهره ويناديه (من اي حلل الايمان) اي من اي حلل اهل الايمان، وفي حديث رجل من ابناء اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن ابيه قال، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر عليه قال بشر احسبه قال تواضعاً كساه الله حلة الكرامه)[٣].

١- شرح صحيح مسلم: للنووي، ١٦/١٤١-١٤٢.

٢- ينظر سنن الترمذي، الترمذي، باب استحباب ترك الترفع في اللباس تواضعاً، ٣/٦٣.

٣- تحفة الاحوذي، مباركفوري، ٧/١٥٤.

وكذلك ورد التواضع في صحيح البخاري للامام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ابن المغير، بن بردزبه البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ) حيث ورد عن انس قال: كانت ناقة لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) تسمى العضباء، وكانت لا تسبق فجاء اعرابي على قعود له فسبقها، فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا سبقت العضباء، فقال الرسول (صلى الله عليه وسلم) (ان حقاً على الله ان لا يرفع شيئاً من الدنيا الا وضعهُ[١].

جاء شرح هذا الحديث في شرح فتح الباري لابن حجر (ت ٨٥٢هـ) (حيث زعم بعضهم انه لا مدخل له في هذه الترجمة وغفل عما وقع في بعض طرقه عند النسائي بلفظ حق على الله أن لا يرفع شيء نفسه في الدنيا إلا وضعه فإن فيه إشارة الى الحث على عدم الترفع والحث على التواضع والاعلام بأن أُمور الدنيا ناقصة غير كاملة ، قال ابن بطال فيه هوان الدنيا على الله والتنبيه على ترك المباهاة والمفاخرة وان كل شيء هان على الله فهو في محل الضعة محق على كل ذي عقل ان يزهد فيه ويقل منافسه في طلبه.

وقال الطبري في التواضع مصلحة الدين والدنيا فان الناس لو استعملوه في الدنيا لزالت بينهم الشحناء و لاستراحوا من نعت المباهاة والمفاخرة)[٢].

وكذلك جاء في كتاب سنن ابن ماجه لمحمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ) حيث ورد عن عياض بن حمار عن النبي (صلى الله عليه وسلم) انه خطبهم فقال(ان الله عز وجل اوحى الى: ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد.[٣].

١- ينظر: صحيح البخاري: للامام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ابن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفي، باب التواضع، ١١٨٥، وللمزيد ينظر: صحيح البخاري، باب التواضع، ٢٩٢-٢٩٨.

٢- فتح الباري، لابن حجر، ٢٩٢/١١.

٣- ينظر: سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، كتاب الزهد، باب البراءه من الكبر والتواضع، ٩٥٣/٢.

حيث ورد معنى هذا الحديث بشرح الامام ابي الحسن الحنفي المعروف بالسندي (ت ١١٣٨هـ) وبجاثيته(قوله: ان تواضعوا اي ان اقول لكم تواضعوا والله اعلم)[١].

وكذلك ورد حديث اخر حيث جاء عن ابي سعيد عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (من يتواضع لله درجه، يرفعه الله به درجة، ومن يتكبر على الله درجة، يضعه الله به درجة، حتى يجعله في أسفل السافلين)[٢].

وجاء شرح هذا الحديث في شرح الامام ابي الحسن الحنفي ايضاً (حيث دل معنى قوله: من يتواضع يحتمل ان تكون من شرطية او موصوله اي: ينزل عن درجته في الكلام او الجلوس الى ما دونه (على الله) اي: على خلاف مقتضى امره ورضاه تابعاً في ذلك هواه وفي الزوائد)[٣].

وكذلك جاء في كتاب وسائل الشيعة للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) فقد ورد عن (عن معاوية بن وهب قال: سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول: أطلبو العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار، وتواضعوا لمن تعلمونه العلم وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم)[٤].

جاء معنى هذا الحديث في شرح اصول الكافي لمولي محمد صالح المازندراني (تواضعوا لمن تعلمونه العلم، ليكتسبوا منكم صفة التواضع ايضاً لمن دونهم ويرغبوا في تحصيل العلم ولا يحتشموا عن السؤال عنكم وبالجملة: التواضع حسن لكل احد سيما للمتعلمين الذين هم

١- شرح الامام ابي الحسن الحنفي المعروف بالسندي وحاشيتهُ: كتاب الزهد باب البراءة من الكبر والتواضع، مج٤، وللمزيد ينظر: سنن ابن ماجة، ٢، باب الشرب بالأكف والكرع، ١١٣٤، وباب البراءة من الكبر والتواضع، ١٣٩٧.

٢- سنن ابن ماجة/كتاب الزهد: ٩٥٤/٢.

٣- شرح الإمام ابي الحسن الحنفي/كتاب الزهد/باب البراءه من الكبر، ٤٥٨.

٤- وسائل الشيعة، الشيخ محمد بن الحسن العاملي، باب تأكيد استحباب التواضع للعالم والمتعلم، ٢١٩/١١.

اولياء الله واحباؤه، ومن التواضع لهم: لين القول، والتكرار عليهم عند الاحتياج اليه، وعدم الضجر والقلق لكثرة سؤالهم، وترك الشتم والغلظة عليهم لو تكلموا بما لا يوافق المقصود، وهدايتهم اليه بلطائف التدبير وحسن التقرير.

(وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم، وذللوا نفوسكم بالاحتمال عنه، لانكم قد اقررتم بفضله فوجب عليكم ان تعزروه وتوقروه وتعطفوة وتتأدبوا بالخشوع والخضوع.

والتواضع والانقياد له، ولأنه اب روحاني لكم وسبب لحياة ارواحكم وكمال نفوسكم وتنور عقولكم يخرجكم من حضيض الجهاله والشقاوة الى اوج الكرامة والسعادة ولا نعمه اعظم من ذلك)[1].

وكذلك ورد أيضاً في الأصول من الكافي لثقة الإسلام محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت٣٢٩هـ) (فقد جاء عن السكوني، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: من التواضع ان ترضى بالمجلس دون المجلس وان تسلم على من تلقى وان تترك المراء وان كنت محقاً لا تحب ان تحمد على التقوى)[2].

١- شرح اصول الكافي، مولي محمد صالح المازنداري، ٢/٩٥.

٢- الاصول من الكافي، كتاب الايمان والكفر، ٢/١٢٢-١٢٣.

فقد جاء شرح هذا الحديث في كتاب شرح اصول الكافي (ومعنى قولة صلى الله عليه واله) من التواضع ان ترضى بالمجلس دون المجلس وان اقتضى شرفك صدره كما روى ذلك في وصف النبي (صلى الله عليه واله) وان تسلم على من تلقى، أي على كل من تلقى وأن لم يكن من معارفك إلا ما إستثنى مثل الكتابي والشابة إلا أن تأمن من نفسك أن يدخل فيها شيء ومع ذلك فترك السلام عليها راجح لما يأتي في باب التسليم على النساء (وأن تترك المراء وان كنت محقاً) اي وان تترك المجادلة والمنازعة مع الخلق والطعن في قولهم ولو كانت في الدرس والمسائل العلمية وان كنت محقاً الا ان تريد الهداية والارشاد مع لين القول فانه اقوى في التأثير (وأن لا تحب أن تحمد على التقوى) لأن حب ذلك من آثار العجب والادلال والإعتقاد بخروج النفس عن حد التقصير وكل ذلك مذموم مهلك)[1].

١- شرح اصول الكافي، ٣٥٧/٨.

الخاتمة

وهكذا لكل بداية نهاية وخير العمل وأحسن أخره، وخير الكلام ماقل ودل، وبعد هذا الجهد المتواضع أتمنى أن أكون موفقه في سردي للكلمات والتعبير سردلاً ملل فيه ولا تقصير وفقنا الله وإياكم. توصلت الى أهم النتائج:

١. وردت كثير من المعاني اللغوية لمفردة التواضع ولكن المعنى الأكثر دقه وشمول هو التذلل والخفض للشيء.

٢. والتواضع في الاصطلاح: تحقير النفس وإهانتها بالنسبة الى عظمت الله وقبول الحق بحسن الخلق، وهو نقيض العجب والأفتخار.

٣. أنواع التواضع حيث التواضع نوعان: أحدهما محمود والآخر مذموم.

٤. لم ترد مفردة التواضع في القرآن الكريم بصورة صريحة وإنما وردت بالمعنى في الكثير من الآيات القرآنية.

٥. وعند البحث في كتب التفاسير وجدتهم لم يختلفوا في تفسير الآيات التي وردت فيها مفردة التواضع وأن اختلفوا لكن بشكل بسيط.

٦. وبعد انتهيت من الموارد القرآنية للمفهوم عرجت الى مبحث آخر وهو المبحث الثالث وبينت موارد المفهوم في كتب الحديث وأتبعت الطريقة ذاتها التي أتبعتها في المبحث الثاني من استخراج الموارد في كتب الحديث وشرحها من قبل العلماء.

٧. بعد اطلاعي على كتب التفسير نجد أن علماء التفسير قالوا في معنى التواضع أنه من صفات المؤمنين الذين يتصفون بالرفق ولين الجانب وكذلك الحنو والعطف وأنهم بعيدون عن التكبر والترفع في حين كان معنى التواضع في كتب الحديث هو التواضع والامتثال بأوامره واجتناب نواهيه والخشوع لله نجد أن معنى التواضع كان متقارباً بين علماء التفسير وأهل الحديث.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١-الاصول من الكافي، ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكلبي (ت٣٢٩هـ)، تاريخ الطبع ١٣٨٣هـ، دار الكتب الاسلامية، طهران.

٢-الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، اية الله الشيخ مكارم الشيرازي، تاريخ النشر ١٣٨٤هـ ش، ١٤٢٦ق، مدرسة الامام علي ابن ابي طالب.

٣-التبيان في تفسير القران، لشيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تاريخ النشر ١٤٠٩هـ، الناشر مكتب الاعلام السلامي.

٤-تحفة الاحوذي، الامام الحافظ ابي العلاء محمد عبد الرحمن ابن عبد الرحيم المباركفوري (ت١٢٨٢هـ)، تاريخ النشر ١٤١٠-١٩٩٠م، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

٥-تفسير البحر المحيط، اثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الشهير بابي حيان الاندلسي الغرناطي (ت٧٤٥هـ) حقق اصولة الدكتور عبد الرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي، بيروت -لبنات.

٦-تفسير البيضاوي، القاضي ناصر الدين ابي سعيد عبد الله بن عمد الشيرازي البيضاوي (ت٧٩١هـ)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

٧-تفسير التحرير والتنوير، لسماحة الاستاذ الامام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، الناشر الدار التونسية للنشر تاريخ النشر ١٩٨٤م.

٨-تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي (ت ٧٢٥هـ)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

٩-تفسير السمرقندي، لابي الليث نصر بن محمد بن ابراهيم السمرقندي (ت٣٧٥هـ) تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل احمد عبد الموجود والدكتور زكريا عبد المجيد النوشي، الطبعة الاولى ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

١٠-تفسير الكبير، للإمام الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، الطبعة الرابعة ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، دار احياء التراث العربي، بيروت-لبنان.

١١-تفسير الميزان، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (ت١٤١٢هـ)، تحقيق الشيخ اياد باقر سلمان، الطبعة الاولى ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، دار احياء التراث العربي، بيروت-لبنان.

١٢-تهذيب اللغة، ابي منصور محمد بن احمد الازهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق الدكتور رياض زكي قاسم، دارالمعرفة، بيروت-لبنان.

١٣-التوقيف على مهمات التعريف، الشيخ الامام عبد الرؤوف بن المناوي (ت ٩٥٢هـ) المحقق عبد الحميد صالح حمدان سنة النشر ١٤١٠-١٩٩٠، الناشر عالم الكتب، القاهرة.

١٤-جامع البيان في تفسير القران، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الايجي الشيرازي الشافعي (ت٩٠٥هـ)، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ-٢٠٠٤م، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

١٥-روضة العقلاء ونزهة الفضلاء: للإمام الحافظ ابي حاتم محمد بن حبان البستي (ت٩٢٤هـ)، تحقيق محمد حامد الفقي، الناشر مكتبة السنة المحمدية سنة النشر، ١٣٧٤.

١٦-سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٧-سنن الترمذي ، الامام الحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، الطبعة الثانية تاريخ النشر١٤٠٣_١٩٨٣، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٨-شرح اصول الكافي، مولى صالح المازندراني (ت١٠٨١هـ) تحقيق الميرزا ابو الحسن الشعراني، الطبعة الاولى تاريخ النشر ١٤٢١، دار احياء التراث العربي، بيروت-لبنان.

١٩-شرح الامام ابي الحسن الحنفي المعروف بالسندي وحاشيته (ت١١٣٨هـ)حقق اصوله الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت -لبنان.

٢٠-شرح صحيح مسلم النووي(ت٦٧٦هـ)تاريخ النشر ١٤٠٧-١٩٨٧، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

٢١-صحيح البخاري للامام ابي عبد الله محمد بن سماعيل بن ابراهيم ابن المغيرة بن بكر البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ) تاريخ النشر ١٤٠١-١٩٨١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٢٢-صحيح مسلم للامام ابي الحسين مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ) دار الفكر، بيروت- لبنان، المحقق محمد زهير بن ناصر الناصر .

٢٣-العين الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي، دار الكتب العلمية ، بيروت -لبنان.

٢٤-فتح الباري شهاب الدين العسقلاني (ت٨٥٢) الطبعة الثانية دار المعرفة بيروت – لبنان.

٢٥- كشاف اصطلاحات الفنون محمد اعلى من علي التهانوي(ت١١٥٨هـ) دار صادر، بيروت- لبنان.

٢٦- الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل للامام ابي القاسم جار الله محمود بن عمر ن محمد الزمخشري(ت ٥٨١هـ).

٢٧- لسان العرب جمال الدين ابي الفضل محمد بن مكروم ابن منظور الانصاري(ت٧١١هـ) دار احياء التراث العربي مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، بتصحيح امين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيدي.

٢٨-مجمع البيان في تفسير القران للشيخ ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت ٥٤٨هـ)، الطبعة الاولى سنة النشر ١٤١٥-١٩٩٥،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان.

٢٩-المعجم الفلسفي جميل صليبا الناشر ذوي القربى تاريخ الطبع ١٣٨٥.

٣٠- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ، المؤلف أبي فنسك المحقق محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر مكتبة بريل، سنة النشر ١٩٣٠.

٣١-معجم مقاييس اللغة ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ،بيروت.